

7- تفسير آيات الحج | سورة البقرة آية 891 | من كتاب نيل

المرام من آيات الأحكام | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتمى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:01

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك لا زلنا مستمرين في هذه اللقاءات المتعلقة بآيات الحج كنا قد تناولنا بعض هذه الآيات المتعلقة الحج من سورة البقرة من كتاب نيل المرام - 00:00:14

من تفسير آيات الأحكام لمؤلفه محمد حسن صديق خان رحمة الله تعالى وتوقف بنا الكلام عند الآية الثامنة والتسعين بعد المئة قول المولى سبحانه وتعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم - 00:00:34

يقول المؤلف رحمة الله فيه ترخيص لمن حج التجارة ونحوها الاعمال التي يحصل بها شيء من الرزق بالفضل هنا فضلا ان تبتغوا فضلا قوله فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله - 00:00:57

اي لا اثم عليكم في ان تبتغوا فضلا من ربكم مع سفركم لتأدية ما افترضه عليكم من الحج قال المؤلف نزل هذا او نزلت الآية ردا كراهتهم ذلك والحق ان الاذن في هذه التجارة جار مجرى الرخص - 00:01:19

وتركتها او لا يعني المسألة تتعلق بـ اي شيء يتعلق بالانسان اذا خرج قاصدا مكة لاداء الحج او العمرة اراد ان يبتغي التجارة في طريقه بمعنى انه يحمل معه بضاعة للبيع - 00:01:43

او يكري دابته او هو يكره نفسه او يشتغل من يحطب ويبيع او يأتي ببضائع كما ذكرنا ويبيعها على الحجاج ويكتسب في ايام منى هل هذا جائز او يقال له مثلا - 00:02:11

انت جئت للحج وجئت للعبادة ولا حاجة الى ان تشتغل بامور الدنيا وانت جئت لامر الاخرة نقول لا جناح كما قال سبحانه وتعالى لا جناح وليس عليك جناح من تبيع وتشتري - 00:02:40

فضل الله سبحانه وتعالى للبيع في هذه المواطن هذه المناسب لا لا مانع ان تأتي معك بـ مثلا بهيمة الانعام من الاغنام ونحوها او الابل وتبيع وتشتري يا جناح انت جئت لاداء - 00:03:03

في اداء الحج او اداء العمرة لا جناح في ذلك لان الله اباح لك هذا الامر المؤلف هذا قال في هل هذه رخصة وتركتها او لا نقول نعم انت جئت للعبادة - 00:03:27

جئت لاداء العمرة وجئت او لاداء الحج يعني تجردت لله تركت الدنيا وراءك وتركت اولادك واموالك وازواجك ودارك مقبلا على الله متجردا لله يلبي لله اذكر الله وتتبعده لله وتقيم شعائره وتنظر شعائره - 00:03:44

انشغالك بهذه الامور يضعف هذا العمل يضعف عملك في طاعة الله الانشغال بالتجارة والبيع والشراء يضعف اه اقبالك على الله سبحانه وتعالى فنقول الاولى ترك هذه الاشياء الا اذا دعت الحاجة - 00:04:13

اذا دعت الحاجة كان يرید التكسب لعدم وجود الزاد معه او لحاجته لامر ما هذا لا بأس اما اذا اذا استطاع ان يستغني عن هذا الامر فالاستغناء اولى قال اذا افظتم - 00:04:35

من عرفات فاذكروا الله عند المشعل الحرام حفظتم معناها دفعتم يقال فاض الاناء اذا امتلأ حتى ينصب من نواحيه ورجل فياض اي

مندفعه يداه بالعطاء ومعناه افضتم انفسكم يعني دفعتم انفسكم - 00:05:00

مثل اندفاع الماء وظهوره الافاضة اندفاع الانسان ومنه طواف الافاضة لانه يندفع الى مكة ويذهب اليها ويطوف كذلك اذا افاض من عرفات اي خرج منها متوجها الى مزدلفة - 00:05:32

فاما افاض من عرفات متوجها الى مزدلفة ما هي عرفات في موقع معروف موقع وموضع معروف الحرم في بداية الحلم وهو ملتصق بمزدلفة المشاعر المكانية مني مزدلفة وعرفات ومن اقرب ما تكون الى الحرم - 00:06:01

وهي من الحرم اقرب ما تكون الى المسجد الحرام وهي من الحرم مزدلفة من الحرم وعرفات خارج الحرم وهي في الحلم عرفات ارض متسعة واسعة الاطراف وهي مما يجب الوقوف - 00:06:38

بل الوقوف بها الحج ركن من لم يقف لا حج له ولا بد ان يقف النبي صلى الله عليه وسلم وقف الصخرات قال وقفها هنا وعرفات كلها موقف عرفات لها حدود - 00:07:01

لها حدود معروفة حدود معروفة حددت وعلم نهايتها بدايتها لا يجوز للحج يقف عرفات اذا وقف خارج عرفات لزمه الدخول يتم حجه عرفات صرح الله بها في كتابه من عرفات - 00:07:21

هذا يدل على ان عرفات واجبة المشركون في زمان قبل الاسلام وفي اول الاسلام كانوا يحجون ولكنهم لا يخرجون الى عرفات يقولون نحن اهل الحرم يقفون بمزدلفة وهذا كله خلاف - 00:07:50

ما امر الله به الله امر بالوقوف بعرفات وجعل الوقوف بعرفة ركنا من اركان الحج لا يتم الحج الا به والافاضة تكون بعدها اذا وقف من ليل او نهار السنة - 00:08:15

انه ادخلوا عرفات بعد زوال الشمس النبي صلى الله عليه وسلم كتبته له فيها ثم صلى الظهر والعصر جمعا وقصرها جمع تقديم فلما صلى وخطب الناس دخل في عرفات - 00:08:42

الحج يدخل في عرفات بعد زوال الشمس هو دخول وقت صلاة الظهر يبقى واقفا في عرفات منتشرة متذللا لربه حتى تغرب الشمس النبي صلى الله عليه وسلم وقف ناقته ومتوجها الى القبلة - 00:09:09

يدعو الله رافعا يديه منتشرة متذللا خاشعا غرمت الشمس خير الدعاء دعاء عرفات يدعو حتى تغرب الشمس ثم يفيض من عرفات الى مزدلفة كما امر الله سبحانه وتعالى هنا واذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعل الحرام - 00:09:37

قال ما المراد بالذكر هنا قال الدعاء والتلبية التكبير الذكر وقيل المراد به صلاة المغرب والعشاء بمزدلفة لانه اذا افاض من عرفات ووصل مزدلفة يصلى المغرب والعشاء مع تأخير جمعا وقصرها للعشاء للمغرب. المغرب يصلتها ثلاثة - 00:10:07

ثم يصلى العشاء ركعتين وان وصل قبل طلوع وقبل انتهاء وقت المغرب الله جمع تقديم كله جائز وقد اجمع اهل العلم على ان السنة ان يجمع الحاج بينهما في الصلاة - 00:10:42

والمشعر جبل قرحة الذي يقف عليه الامام وقيل هو ما بين جبلي المزدلفة من مازم عرفة الى وادي محسر عموما المشعل الحرام معروف جبل صغير يعرفه اهل مكة مزدلفة سميت مزدلفة بازدلفها وقربها - 00:11:09

الذى دخلها قد وصل الى منى هي مستقرة الحاج جبل صغير معروف اقيم عليه مسجد الان واهل مكة يعرفونه حاج الكثير منهم يعرفه والسنة يعني ان يقف عنده او قريبا منه - 00:11:44

ان يكون لان النبي قال وقف في في مزدلفة كلها موقف يقف الحاج في اي مكان اذا دخل مزدلفة فانه يسن له يبادر بالصلاه المغرب والعشاء ثم ينزل رحله - 00:12:11

يعني يستريح التعب والعناء وان صلى نصنع ولا مانع ولكنه يشغل نفسه يذكر التكبير والتلبية لان التلبية لا تقطع الا عند رمي يلبي فاما صلى الصبح مزدلفة او من السنة ان يذكر الله - 00:12:35

حتى يسفر حتى يعني يسفر وتقرب يقرب طلوع الشمس اذا اسفر اشتد الاسفار انه يدفع الى الى منى يفيض الى منى ويستقبل منى جمرة العقبة فيرميها بسبع حصيات واذكروه كما هداكم. قوله واذكروه كما هداكم - 00:13:10

الكاف يعني صفة مصدر محذوف وما مصدرية او كافة يعني كهدايتكم واذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وكرر الامر بالذكر تأكيدا وقيل الامر الاول امر بالذكر عند المشعل الحرام في مزدلفة - 00:13:43

والثاني امر بالذكر على حكم الاخلاص قيل المراد بالثاني تعديل النعمة عليهم هو يعني قد يقال والله اعلم انه تكرار وتأكيد على هذا الشيء وقوله ان في قوله ان كنتم من قبله - 00:14:19

كما يفيده دخول اللام قوله لمن الضالين وقيل هي بمعنى قد كنتم الظمير في قوله من قبله عائد الى من الهدى في قوله كما هداكم وقيل الى القرآن لمن الضالين اي من الجاهلين - 00:14:42

من قبل الشريعة وقبل اتيان هذا ثم قال بعدها ثم افيضوا من حيث افاضوا الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم الخطاب للحمس من قريش الذين لا يقفون بعرفات بل كانوا يقفون بمزدلفة - 00:15:10

من الحرم نقول نحن اهل الحرم لا نخرج عن الحرام وامروا بذلك وعلى هذا تكون لعطف جملة على جملة لا لترتيب لا للترتيب الخطاب لجميع الامة والمراد بالناس قيل ابراهيم - 00:15:37

افيضوا من حيث افاض ابراهيم يحتمل ان يكون امرا لهم بالافاضة من عرفات ويحتمل ان يكون افاضة اخرى وهي من مزدلفة وعلى هذا يكون على بابها للتترتيب في الذكر لا في الزمان - 00:16:00

الواقعة فيه الاعمال وقد رجح هذا الاحتمال الاخير الطبري في تفسيره وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن يعني ثم افيض من حيث افاض الناس افاضة اخرى من غير افاضة عرفات قال وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وانما امروا بالاستغفار - 00:16:21

لأنهم في مساقط الرحمة مواطن القبول الاجابة ان المعنى استغفروا الذي الذي كان مخالفًا لسنة إبراهيم ووقفكم بمزدلفة دون عرفة في دليل على انه يقبل التوبة من لانه يقبل التوبة من عباده التائبين ويغفر لهم - 00:16:46

خلاصة الكلام ان قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس الى الافاضة من عرفات الى المزدلفة عمران بالناس إبراهيم وهو هذا رد على على المشركين وعلى اهل مكة وهم قريش - 00:17:22

انهم لا يخرجون الا عرفات فاذا الله عليهم وعلى غيرهم الخروج الى عرفات والوقوف بها ثم الافاضة منها الى مزدلفة قيل ان هذه الافاضة شوية من المزدلفة الى منى قال سبحانه وتعالى فاذا قضيتم مناسككم - 00:17:40

يعني اعمال الحج المناسك يعمل حج قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عنى كيف اذا فرغتم من اعمال الحج اذكروا الله المراد بالمناسك الذبائح انما قال سبحانه اذكروا الله كذركم اباءكم - 00:18:08

يعني اذا اذا انهيت اعمال الحج الغالب انها تنتهي يوم النحر الوقوف بعرفة يوم ثم ليلة النحر ثم اذا اصبح يوم النحر وهو يوم العاشر ويوم الحج الاكبر انه يرمي جمرة العقبة - 00:18:32

ويحلق رأسه ينحر هدية ويتوجه الى المسجد الحرام فيطوف طواف الافاضة اذا عمل هذه الاعمال انتهى حجه ويبقى علي قام بي هنا الحادي عشر والثاني عشر او الثالث عشر حين اراد - 00:19:00

زيادة اذا اقام بمنى في هذه الحال يرمي الجمرات الثلاث يبيت بها من جمرات الثلاث ويبيت بها نرميها بعد زوال الشمس الشمس ودخل وقت الظهر يرمي الجمرات الثلاث لماذا قال سبحانه وتعالى - 00:19:28

اذا قضيتم مع نفسك فاذكروا الله كذركم اباءكم لان العرب كانوا اذا فرغوا من حجهم يقفون عند الجمرة ويدذكرون مفاخر اباءهم ومناقب اسلافهم امرهم الله بذكره وكان ذلك الذكر بان يجعلوه ذكرا مثل ذكر اباءهم او اشد ذكرا - 00:19:59

انه هو المنعم الحقيقي هو الهدى سبحانه وتعالى والموفق وايضا في في هذا دلالة على ان انه يشرع الدعاء عند رمي الجمر العقبات جاء عند عندما يرمي انه اذا رمي الجمرة - 00:20:27

يقف يدعوا طويلا ويتوجه ويرمي جمرة الوسطى فيقف ويدعو طويلا اذا رمي جمرة العقبة فلا يقف هذه السنة الجمرات يكثر من التل يكثر من التكبير ان التلبية تقطع عند جمرة العقبة يوم العيد - 00:20:59

اذا انقطعت بدأ واشتغل بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا الله الله اكبر الله اكبر ولله الحمد هذا ما يذكر عند هذه الاية وما ذكره

المؤلف عند هذه الآية - 00:21:27

الآيات الأخرى والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:21:42